لانضباطه واخلاصه في الانتاج ، الا ان ايديولوجية الاقتصاد الحر كانت تمنع التوسع في نشاط الدولة خوفا من نتائجه الاقتصادية من استثمارات واسعة في المنشاءات والتجهيزات والاختصاصيين ، والتزام تخطيط التوجيه المهني والعمالة · ولكن البرجوازية الكبيرة الاحتكارية مارست سيطرتها بواسطة الفاشية بتوجيه الاجيال الصاعدة · فأنشأت حركة شبيبية قوية في كل من ايطاليا الفاشية والمانيا النازية ·

مع تطور المجتمع وقاعدته الاقتصادية ، اضحت العائلة العربية غير قادرة على تنمية الكفاءات الذهنية واليدوية للجيل الجديد · لقد بدأ المجتمع العربي يعرف مهنا جديدة تتطلب اعدادا خاصا ، كما تضاربت القيم نتيجة التطور الاجتماعي الاقتصادي وتأثير العوامل الخارجية على مسلك الفرد · اضافة الى ذلك ، فأن المدرسة العربية المنسوخة عن المدرسة البرجوازية وبشكل مشوه ، تفتقر الى اسس التربية الشاملة والمنهجة ، فهي مؤسسة للتلقين والترهيب · تقوم بدورها التربوي من خلال الانظمة المدرسية والوعظ ومن خلال الايديولوجية الضبابية للكتب المدرسة ، التي تتجاهل الوضع الاجتماعي القائم وتهاب النظر الى المستقبل وتنمي المواقف الفردية الانانية · تتداخل عدة عوامل في تنشئة الفرد ، العائلة والمدرسة وكل من المسلك والرأي العام ، ويتأثر العاملان الاخيران في مجتمع الخدمات والاستهلاك بالقيم الاستعمارية المغروسة ووسائل الاعلام التجارية ، التي تكون الثقافة المشوهة · فعملية التنشئة في الوطن العربي عملية متناقضة تدخل فيها القيم التقليدية من ايجابية وسلبية وقيم استهلاكية استعراضية وقيم ايجابية من وطنية وانتاجية ، ناتجة عن نمو الشعور الوطني والارادة بالتحرر والتطور الاجتماعي · غير ان قيم المجتمع الاستهلاكي المعززة بالقيم العشائرية تجرف في المحصلة الاخيرة مسلك الفرد · لقد ادركت العديد من الحركات التقدمية في العالم ان ضمان تنمية الحركة التقدمية والثورية في بلدها مرتبط بتربية الجيل الجديد وتوجيه مسلكه وقدراته لتخفيف اثر القيم العشائرية والبرجوازية الاستهلاكية التي تعيق من تطوره الى مناضل واع وايجابي · ولذا اهتمت هذه الحركات والاحزاب بمراقبة وتوجيه المدرسة ، ووظفت كامل طاقاتها لانشاء حركات شبيبية مع دعم اشكال اخرى من النشاطات الشبيبية بهدف توجيه الجيل الجديد وتنظيمه · فاعتمدت كل من الثورة الفيتنامية والكوبية على الجيل الجديد واعتنتا بتربيته · غارسين لدى الجيل الجديد روح التفاؤل والاصرار الثوريين ، ويتعمق هذا التفاؤل من خلال نشاط الفرد وتعاونه مع رفاقه ، يقود هذا التفاؤل الى حب الشعب والايمان المطلق بحتمية النصر والتحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي ·

واستمدت كل من التجربة الفيتنامية والكوبية ممارستهما من تجارب ثورة اوكتوبر والثورة الصينية ، وما اكدتهما من اهمية التوجيه الشامل لتربية الجيل الجديد · واغنت الثورتان علم التربية وازاحت العديد من الاوهام حول النمو الذهني والعاطفي للطفل · وابرزتا تفوق الناحية الاجتماعية في تنشئة الطفل · ويوجد الان العديد من خبراء التربية خصوصا خبراء الاونيسكو الذين توصلوا الى نتيجة مهمة جدا وهي انه لن المستحيل تحقيق **ثورة تربوية تقضي على ازمة التعليم ، دون تحقيق تغير سياسي يوفر ارادة التغير والاصرار على تحقيق الاهداف الاجتماعية الجديدة ،** تبعث الحماس لدى الجماهير من اجل تحقيق الانجازات الشاملة والسريعة والفعالة · اي ان الوضوح السياسي وارادة التغير ومعايشة تطور اجتماعي جذري تخلق جميعها **الشروط الاساسية لانجاز قفزة نوعية في السياسة التربوية والنظام التربوي · فتصبح عملية تنشئة الجيل الجديد عملية واضحة الاهداف والاساليب ·**